الذكر سرورهم وابتهاجهم وكمال لذاتهم وهذا اولى ويدل عليه ما روي عن جابر
رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهل الجنة
ياكلون فيها ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قال فما بال
الطعام قال جشا ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون
النفس اي يخرج ذلك الطعام جشا وعرقا الثالثة قوله تعالى تحيتهم
فيما بينهم وتحية الملائكة لهم فيها اي الجنة سلام وتاتيهم الملائكة ايضا من عند
ربهم بالسلام قال تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم
وقال تعالى سلام قولا من رب رحيم الرابعة قوله تعالى وآخر دعواهم اي
واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك وهي ان المخففة
من الثقيلة وقد ذكرنا ان بعض المفسرين حمل التسبيح والتحميد على احوال
اهل الجنة بسبب الماكول والمشروب فانهم اذا اشتهوا شيئا قالوا سبحانك
اللهم فيجيئهم فيحصل ذلك الشيء فاذا فرغوا منه قالوا الحمد لله رب
العالمين فترتفع الموائد عند ذلك قال الرازي وهذا القائل ما ترقى
نظره في دنياه واخراه عن الماكول والمشروب وحقيق بمثل هذا الانسان
ان يعد في زمرة البهايم واما المحققون فقد تركوا ذلك اه ولا ينبغي
هذه المبالغة فقد قاله البغوي وجماعة من المفسرين وقال
الزجاج اعلم الله ان اهل الجنة يفتتحون بتعظيم الله تعالى وتنزيهه
ويختتمون بشكره والثناء عليه قال البيضاوي المعنى انهم اذا دخلوا
الجنة وعاينوا عظمة الله تعالى وكبرياءه مجدوه ونعتوه بنعوت
الجلال ثم حياهم الملائكة بالسلامة عن الآفات والفوز باصناف
الكرامات او الله تعالى فحمدوه واثنوا عليه بصفات الاكرام ولما وصف
الله تعالى الكفار بانهم لا يرجون لقاء الله ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا
بها وكانوا عن آيات الله غافلين بين ان من غفلتهم ان الرسول متى

انذرهم

انذرهم استعجلوا العذاب جهلا منهم وسفها بقوله تعالى ولو يعجل الله للناس
الشر اي ولو يعجل الله للناس اجابة دعائهم بالشر فيما لهم فيه مضرة ومكروه
استعجالهم بالخير اي كما يحبون ان يعجل لهم اجابتهم بالخير لقضي اليهم اجلهم
اي لاهلكهم ولكن يمهلهم نزلت في النضر بن الحارث حين قال اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
ويدل عليه قوله تعالى فنذر اي نترك الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم
اي تمردهم وعتوهم يعمهون يترددون متحيرين وقال ابن عباس هذا في
قول الرجل عند الغضب لاهله وولده لعنكم الله لا بارك الله فيكم وقال
قتادة هو دعاء الرجل على نفسه واهله وماله بما يكره ان يستجاب له فيه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم
اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه انما انا بشر فاي المومنين اذيته او شتمته
او جلدته او لعنته فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها الى يوم
القيمة فان قابل التعجيل في الآية بالاستعجال وكان مقتضى النظم ان
يقابل التعجيل بالتاجيل والاستعجال بالاستعجال اجيب بان
تقدير الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله للخير حين استعجلوه استعجالا
كاستعجالهم بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقي عليه وقال في
الكشاف اصل هذا الكلام ولو يعجل الله للناس الشر تعجيله لهم بالخير
اشعارا بسرعة اجابته لهم واسعافه بطلبتهم حتى كان استعجالهم بالخير
تعجيل لهم ولما حكى تعالى عنهم انهم يستعجلون في نزول العذاب بين انهم
كاذبون في ذلك الطلب والاستعجال بقوله تعالى واذا مس الانسان
اي الكافر الضر اي المرض والفقر دعانا لجنبه اي على جنبه مضطجعا او
قاعدا او قائما وفائدة الترديد تعميم الدعا لجميع الاحوال والاصناف
المضار والمعنى انه لو نزل بالانسان ادنى شيء يكرهه ويؤذيه فانه

Copyright © King Saud University